احب الاديان الى الله عز وجل الحنيفية السمحة وهي ملة النبي صلى الله
عليه وسلم لا حرج فيها ولا ضيق واصل الحنف الميل واصل الحنف الميل
والعوج وقالوا كونوا هودا او نصارى يعود على اليهود
والنصارى لان كل امة منهم دعا الى ما هو عليه ومعنى تهتدوا
تصيبوا طريق الحق كانه قال تهتدوا الى الحق قال ابن عباس قال
عبد الله ابن صوريا الاعور لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما
الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى
مثل ذلك فانزل الله وقالوا كونوا هودا الخ وقيل الحنيفية الاستقامة
على دين ابراهيم واصله الاستقامة وانما قيل للذي يميل احدى
قدميه على الاخرى احنف تفاولا بالاستقامة كما قيل للمهلكة مفازة
تفاولا بالفوز والنجاة وقيل ان اصله الميل فالمعنى ان ابراهيم حنف
الى دين الاسلام فقد صار معناه الاستقامة على دين ابراهيم كيف
تصرفت الحال في اصله ونصب ملة ابراهيم لان معنى كونوا
هودا الخ اي اتبعوا اليهودية او النصرانية فتعطف الملة على المعنى
وقيل على الحذف كانهم قالوا بل نتبع وقيل على معنى بل اهل ملة
ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما في واسئل القرية
اي اهل ويجوز في العربية الرفع على بل الهدى ملة ابراهيم
وعلى بل ملتنا ملة ابراهيم وعلى بل ديننا ملة ابراهيم
وانتصب حنيفا على الحال من ابراهيم والحنيفية قيل هي حج البيت
وقيل هي الاتباع للحق وقيل اتباع ملة ابراهيم عليه السلام
فيما اتى به من الشريعة التي صار بها اماما للناس بعده من
الحج والختان وغير ذلك من شرايع الاسلام وقيل هي اخلاص
الدين لله وحده قوله تعالى قوله تعالى قولوا امنا
بالله وما انزل الينا الى مسلمون والسبط معناه جماعة
من نسل رجل واحد لاولاد يعقوب اسباط وشعر سبط سلس

سلس متسبط وقيل السبط وهم اولاد اسرايل وكانوا اثني
عشر سبطا قال ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله اليهود
عمن يومن فقال اومن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى
وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له
مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا نومن بعيسى ولا
نومن بمن امن به فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم
فاسقون وقيل امر الله يقولون امنا بالله وما انزل الينا الاية
وجعل ذلك محنة فيما بينهم وبين اليهود والنصارى والاسباط
يوسف واخوته بنو يعقوب ولد اثني عشر رجلا فولد لكل
واحد منهم امة من الناس فسموا الاسباط واسماوهم يوسف
وبنيامين وروبيل ويهوذا وشمعون ولاوي ودان
وقهاث ويشجر ونفتالي وجاد واشر ومعنى لا نفرق بين
احد منهم اي لا نومن ببعض الانبيا ونكفر ببعض كما
فعلت اليهود والنصارى فكفرت اليهود بعيسى ومحمد عليهما
السلام وكفرت النصارى بموسى ومحمد عليهما ونحن له مسلمون
قيل خاضعون بالطاعة مذعنون له بالعبودية وقيل مستسلمون
لامره ونهيه عقدا ونصا وقيل داخلون في حكمه في حكم الاسلام
الذي هو دينه كما قال ان الدين عند الله الاسلام والتفريق جعل
الشي مفارقا غيره والفرق نقيض الجمع والجمع جعل الشي مع غيره
فاما الفرق بالحجة فهو البيان الذي يشهد ان الحكم لاحد الشيين
دون الاخر قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به الى العليم
والكفاية والوقاية والسلامة نظاير ويكفي ويغني ويجزي نظاير
والباء في بمثل قيل زايدة مثل الباء في كفى بالله كفى الله فيكون المعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)